المرجعيات التاريخية في شعر أبن نباتة السعدي

حسين عبد الرضا محان
أ.م.د ياسين عذاب ناصر
جامعة البصرة / كلية الاداب

الملخص:

يتناول هذا البحث المرجعيات التاريخية في شعر أبن نباتة السعدي، حيث بيّن البحثُ طريقة تناول الشاعر للقضايا التاريخية، وطريقة استعراضها في شعره، فقد تميّز أبن نباتة السعدي عن سائر شعراء عصره في تعامله مع التاريخ، ويرجع ذلك الى ما كان يتمتع به الشاعر من مرجعيات ثقافية تاريخية ، واطلاع كبير على الموروث التاريخي العربي ، وخاصة الإسلامي فقد سجّل الشاعر القضايا التاريخية ، واستعراضها بفنية عالية ، وذائقة أدبية رائعة ، إذ انه لم يغفل الجانب الفني للقصيدة العربية ، بالرغم من انه يطرح قضايا تاريخية ، أشبعتها المصنفات والكتب التاريخية تفاصيل وأحداثا وشخوصا ، واهم ما يمكن أنْ نلاحظه هو الصدق الفني في استعراض هذه الاحداث ، وقد تنوعت هذه المرجعيات التاريخيةُ بين مرجعيات الشخصيات كالملوك والأمراء والوزراء والقادة الكبار، أضف لها زعماء القبائل العربية ، وكذلك شخصيات غير عربية (فارسية أو تركية) ، ومن المرجعيات التي رجع لها أبن نباتة هي ذكره الحروب والأحداث ، وخص أيام العرب في الجاهلية والإسلام ، حيث أخذت من شعره مساحة كبيرة ، ناهيك عن مرجعية الأماكن الأثرية والصروح ، وما تمثله من أرث حضاري ، وصرح ثقافي كبير .

الكلمات المفتتاحية: المرجعيات، أيام العرب، التاريخ، أبن نباتة السعدي، الشخصيات .

Historical references in the poetry of Ibn Nabata al-Saadi

Abstract:

This research deals with historical references in the poetry of Ibn Nabata al-Saadi. The research showed the poet's way of dealing with historical issues and the way of presenting them in his poetry, Ibn Nabata al-Saadi distinguished himself from other poets of his time in his dealings with history. This is due to the poet's historical cultural references and great knowledge of the Arab historical heritage, especially the Islamic

one. The poet recorded historical issues and presented them with high artistry and wonderful literary taste. He did not neglect the artistic aspect of the Arabic poem, even though it raises historical issues, which historical works and books have filled with details, events, and people. The most important thing that we can notice is the artistic honesty in reviewing these events. These historical references have varied between the references of figures such as kings, princes, ministers, and senior leaders. Add to it the leaders of the Arab tribes, as well as non-Arab figures (Persian or Turkish), and among the references to which Ibn Nubatah returned was his mention of wars and events, and he singled out the days of the Arabs in pre-Islamic times and Islam, as they took up a large area of his poetry, not to mention the reference to archaeological sites and edifices, The cultural heritage it represents and a great cultural edifice.

المقدمة:

شكلت الدراسات الثقافية في العقدين الأخيرين مجالا معرفيا واسع الآفاق ، حيث ركزت هذه الدراسات على النصوص الأدبية ، وأبعادها الثقافية ، ودراستها من خلال النص الأدبي نفسه ، أي إنها تبدأ دراستها من داخل النص 0 ذلك إن النص الأدبي ، يمثل خزينا معرفيا ثرّا ، يغنينا أحيانا عن الدراسات والاستقصاءات التاريخية ، ولا ننسى أنّ الشعر هو ديوان العرب ، وموضع مفاخرهم ، وتسجيل وذكر بطولاتهم ، وكل قبيلة تتفاخر بعدد شعرائها 0 إن لكل بحث هدفا أو سؤالا، والسؤال الرئيس الذي سأحاول الإجابة عليه ، هل رجع الشاعر في مرجعياته الثقافية الى التراث بعمقه التاريخي والاجتماعي والأدبي، وبما إنّ البحث يخوض في المرجعيات التاريخية لهذا الشاعر، لذا سيقف البحث على العناصر التاريخية في شعر أبن نباتة ، وبيان استعمال الشاعر، أو طريقة الشاعرفي توثيق الاحداث التاريخية ، متكأ على ما يملك من خزينٍ معرفي تاريخي في ديوان

ابن نباتة السعدي [1] ، فقد تمّ الوقوف على أبرز الإشارات التاريخية في شعره الى الاحداث التاريخية في العصور التي سبقته ، والأحداث التي عاصرها 0

المبحث الأول: المرجعيات **التاريخية (نبذة مختصرة)**

التاريخ مصدر الحاضر ، ولا حاضر دونما ماضٍ يتكأ عليه ، لذلك " التاريخ شعاع الماضي يضيء الحاضر ويمتدُ أثره للمستقبل " [2] ، وعلى هذا فقد أعتبر التاريخ من أكبر المرجعيات التاريخية ، وأشدها حضورا في الثقافات ،

ولا سيما ثقافة الشاعر ، فالتاريخ مادة خصبة وثّرة ، نهل منها الأدباءُ وخاصة الشعراء ، ما أغنوا فيه قصائدهم ، وعمّقوا فيه تجاربهم ، ليعطوا قصائدهم الخلود ، ويكسبوها الأصالة ، ويجعلوها أكثر حضورا وشمولية ، ولكل أمةٍ تاريخها الذي يمثل هويتها ((يعد التاريخ هوية الأممِ ، التي تعرف من خلاله المآثر والأخبار والوقائع ، التي تخصُّ كلَّ أمةٍ ، فهو السجل أو الكتاب الشامل الذي يقدم الوانا من الأحداث ، وفنونا من الأفكار وصنوفا من الأعمال والآثار))[3] ، والتاريخ كما أوجزه أبن خلدون : ((فنٌ غزيرُ المذهب جمّ الفوائد ، شريف الغاية ، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم)) [4] ، والتاريخ كان محلَّ اهتمامٍ منقطع النظير عند الشعراء ، فالتاريخ " هو حيٌّ شاخصٌ في الذاكرةِ ، ومادة خصبةٌ غنيةٌ بالأحداث والشخصيات القابلة للتوظيف الفني ، وخطاب مليءٌ بالإشارات والرموز ، التي يضفي عليها المبدعُ من خيالهِ الخلاّق ، فيحيلها صوّرا شعريةً حيّة في اتجاهاته الشعرية المختلفة ، ليعبرَ عن مكنوناته وخباياه النفسية ومشاعره الوجدانية " [5] ، ومن المرتكزات التي يعتمدها الشعراء ، ولعله بالدرجة الأولى ، هي الشخصيات ، فالشخصيات التاريخية ليست عبارة عن شخصيات عابرة ، تضمحل وتتلاشى عبر الزمن والتاريخ وإنّما ((هي دلالات شمولية متجددة عند الشعراء ، يمكنها أن تتكررَ عبر مواقف وأحداث جديدة تثير الشاعر، وهي تتماهى مع التاريخ الإنساني المكوّن لثقافته والمؤسس لإبداعه ، فيستخلصُ منه الدروسَ والعبرَ ، عبر تقديم تجارب الماضي للحاضر ، والإفادة منها في المستقبل)) [6] ، ويتجلى أثر المرجعيات التاريخية عند الشعراء ، بما يستخلصونه منه من العبر وتوظيفها فلذلك " إنّ حضور التاريخ واستلهام حوادثه ومعطياته الدلالية في السياق الشعري ، ينتجُ تمازجا ويخلق تداخلا بين الحركة الزمنية حيث ينسكب الماضي بكلِّ إشاراته وتحفزاته ، وأحداثه على الحاضر بكلِّ ما له من طزاجةِ اللحظة الحاضرة ، فيما يشبه تواكبا تاريخيا يومئُ الحاضرُ الى الماضي " [7] ، ولذلك فان علاقة الكاتب والشاعر بوجه خاص بالحادثة التاريخية أو الشخصية التاريخية ، هي علاقة قائمة على أساس التنوع والتمازج في الفهم والاستنباط لتحليل أحداثه ، والوقوف عليها وفهمها باستيعاب وأدراك كبيرين ، ليأتيَ النص الشعري ثريّا بالأبداع الفني ، ومن هنا راح الشعراء مندفعين حول الاستفادة من هذه المرجعيات ، عن طريق استدعاء هذه المرجعيات التاريخية في منجزهم الشعري ، بفيض من المعاني والإشارات والدلالات ، بما يؤيد تجاربهم الجديدة ، وأفكارهم الكبيرة ، وهذا يوضح مقدرة أدبية ، ناتجة عن التأثر بتلك المرجعيات التاريخية والأحداث التاريخية ، وهذا لان التاريخ بما يحمل ماضيُه من الأحداث ، هو موضع جذب لكثير من الشعراء في الرجوع اليه ، وقراءته جيدا ، وربما تكون هناك إعادة في قراءته من خلال دلالاته في قالب جديد ، يوظفه الشاعر ، حيث تكون هذه القراءة قراءة إيحائية ، يستثمرها الشاعر ، مؤيدا وداعما بها توجهاته وأفكاره ، وليقدمَ من خلالها أفكارا جديدة ، ورؤى

تصب في أيديولوجية الشاعر وقومه ، ويضفي عليها حمولاته العقدية والفكرية ، ومن الجدير بالإشارة اليه أن المدونة الشعرية للشعراء العباسيين بشكل عام ، وشاعرنا أبن نباتة السعدي بشكل خاصٍ ، حافلةً بالأحداث التاريخية ، وأكيد هذا الأمر يُعزى الى طبيعة الأحداث السياسية والانقلابات ، وظهور التيارات الجديدة التي لم يعرفْها العربُ ، البعيدة عن القيم العربية الأصيلة 0 فقد شهد تاريخنُا أحداثا كثيرة وكبيرة ، ومرّ بأزمات كثيرة ، فأصبحت هذه الأحداثُ لا تفارق ذاكرة الأنسان العادي حيث تستذكر في أغلب المجالس والندوات وترتب أحيانا بالزيادة أو النقصان مع التلاعب بالألفاظ ، أو أحيانا تنقل بالمعنى ، ولكن يبدو أن الأهداف من سردها واضحةٌ ، فهي لا تكاد تخرج من دائرة اخذ الدرس والعبرة أو لغرض الفخراو تعريف الناس بتاريخهم ، أما عند الأنسان الشاعر ، فالأمر قريب مع فارق اللغة والإمكانات الكبيرة وآليات التوظيف والموهبة والدربة ، التي يمتلكها الشاعرُ الفذ ، فقد حظيت الأحداث التاريخية بحضور واسع عند شاعرنا أبن نباته السعدي ، فقد جعل من هذه الأحداث مرجعية له ، بما فيها من حمولات إيحائية ودلالات كثيرة ، حيث أنّه شهد وعاصر الكثير من هذه الأحداث ، واستطاع توظيفها بما يخدم نصه الشعري من قيم مهمة في الإنسانية والدينية ، ولربما تعد من الشواهد في التاريخ ، وبيان الحقائق التي غابت على الكثيرين ، ولا بأس أن نضربَ مثالا على ذلك ، ففي الجانب الديني ، يشير أبن نباتة السعدي الى مسألة وصية النبي الأكرم محمد (ص) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة من بعده ، والتي أُنكرت من البعض ، وصارت محلَّ خلافٍ بين الأخوة المسلمين ، وتناقلتها الكتب ذات الاختصاص بين منكر ومؤيد ، لكن أبن نباتة السعدي يصيغها بقالب شعري رائع ليجعل منها وثيقة تاريخية ، معتمدا فيها على مرجعياته التاريخية في المجال الديني ، ويجعلها محل قبول أكثر المتلقين ، فيقول من قصيدة طويلةٍ يمدح فيها أبا الحسن العلوي :

فأبوك الوصـــيَّ أولُ من شـا

دَ منارَ الهُدى وصـــامَ وصَلّى [8]

والوصي هو أميرُ المؤمنينَ الامامُ عليُّ بنُ أبي طالبٍ (عليه السلامُ) [9] ، وكانت هذه الحادثة تسمى بـ (يوم الغدير) ، والتي أشار لها أبن نباتة صراحة بقوله :

وعولت من نصر الغُطيف وباسل على الأُذن الصمّاء والمقلة الوسنى

وهافتْ لبُوني بالبلـــيخ فخيلت كما لقيتْ يوم الغدير علـــى دُرْنا [10]

فرغم كثرة الحاضرين في (يوم الغدير)، وهو يوم تنصيب الامام علي (عليه السلام)، لكنّ بعضهم كان يمتلك أُذنا صمّاء، ومقلة وسنى متظاهرة بالنعاس، فأخفى الحقّ، وأظهر الباطل، كما لقيت يوم الغدير، ويوم الغدير يومٌ لتنصيب الامام علي (ع)، ويسمى بحديث الغدير أو عيد الغدير، ولا ريب أنّ الشاعر هنا أراد تثبيت الأمامة والولاية

لعلي بن بي طالب (ع)، وهذا توثيق تاريخي لهذه الحادثة، وتوظيفٌ رائع للشاعر، وتخليدٌ لهذا اليوم العظيم، وتتوالى التوثيقات التاريخية في تثبيت هذه الحادثة، فيقول:

وما زلت في حدِّ الظهيرة واقفا أمارس من أخلاقها الشيم الحجنا

منعتم جوار الماء أن يردَّ اللها ولا تمنعون القول أن يرد الاذنا [11]

وهنا توثيق لحادثة اليمة ، وهي واقعة الطف ، حيث مُنع الامام الحسين من الماء ، فالشاعر كأنه مخاطبا الظلمة ، إن استطعتم منع الماء أن يرد اللها ، فأنكم عاجزون عن تمنعوا الكلام أن يطرق الاذنا ، لان (يوم الغدير) [12] قد شهدته الآفُ الناسِ ، من صحابة وتابعين وعلماء وروّاة وعامة الناس ، ولا ريب أنّ توظيف أبن نباتة لهذه الحادثة أو أن صحَ التعبير هذه الفاصلة في التاريخ ، ما هو إلا اعتزازه بهذا التاريخ ، ومدى فخره به ، ولما رآه من أهمية كبيرة في توظيفه وتخليده ، منطلقا من وعيّهِ وعلمه وعمق ثقافته بهذا التاريخ ، ولان الماضي هو امتداد للحاضر مما يعني " إنّ الماضي يعيش في نفسه وذهنه، ويرتبط معه بعلاقة جدلية تعتمد على التأثير والتأثر" [13] 0 ويتضمن هذا المبحث ما يأتي :

أولا: مرجعية أيّام العرب:

تعدُّ أيّام العرب الوجه الذي يعكس لنا طبيعة العرب ، وطريقة عيشهم ، التي كان تحكمها السلطة القبلية ((نظاما ملائما لطبيعة بلادهم ، التي يغلب عليها طابع الجفاف ، وتنتشر فيها الصحاري والبوادي)) [14] ، إنّ هذه الطبيعة الصحراوية والاجتماعية ، التي ترتكز في تعاملها على مبدأ القبلية ، ومبدأ الماء والكلأ (المراعي) ، كان من الأسباب الرئيسة في اندلاعات الحروب والنزاعات بينها ، حيث بدأت الحروب من الشخص والشخصين على مساحة من الكلأ أو عين من الماء ، وخاصة الماء الذي كان يشكل أو يمثل مصدر الخير والحياة عندهم ، وحتى تفاخر شاعرهم بذلك ، فقال سنان بن فحل الطائي [15]

من أبيات في حماسة أبي تمام:

فأن الماءَ ماءُ أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت [16]

ولعلّ هذه النزاعات البسيطة، قد يشترك فيها كبارهم، أي رؤساء قبائلهم، في وقت يكثر فيه الخصبُ من عشبٍ وماء، أو ثمة أسبابٌ أخرى لنشوبِ النزاعات، منها التنازع على رئاسة القبيلة ، كما حدث بين المناذرة والغساسنة ، أو بسبب الغارات فيما بينهم [17] ، أو الروح القبلية التي كانت متعمقة في نفوسهم ، والثابتة في طباعهم ، كانت

تحضهم على الالتزام بالمبادئ التي نشأوا عليها ، مثل الأخذ بالثأر وغيرها ، ومن اهم تلك القيّم الحفاظ على الجار ، وحماية الدخيل ، وإيواء الغريب ، وإطعام الضيف ، حتى قال شاعرهم :

أعمى إذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدرُ

ناري ونار الجار واحـدة واليه قبــلي تُنزلُ القدرُ [18]

وكانوا يسمون هذه الحروب والنزاعات أيّاما، إذ أكثر حروبهم كانت تدور نهارا، أما إذا ما جُنَّ الليل وأختلط، توقفوا الى طلوع النهار، هذه الحروب قد شغلت حيّزاً واسعا من حياتهم ((كانت هذه الأيام أكبرَ ميدان تتسابق فيه العقول والملكات)) [19] ، والملكات هنا الملكات الشعرية ، إذ إنها تُعدّ من أهم عناصر التفاخر عندهم ، وما تشكّله من رمزيةٍ كبيرةٍ ، يؤكدون عليها 0 فالعرب كانوا يفتخرون ويتغنون بتيك الانتصارات ، ويجعلونها جزءاً لا يتجزأ من تاريخهم وأمجادهم ، ويسجلونها في إشعارهم ، بأروع القصائد ، وأجمل الصور الشعرية البلاغية ، لتكون موروثا تاريخيا ، يتناقلونها من جيل الى جيل ، وعندما جاء الإسلام ، أكد على تهذيب النفوس ، عبر القيّم الأصيلة التي جاء بها ، ﷺ [20] ، ودع الى ترسيخ وحدة الأخوة والجماعة ، بدلا من وحدة الجنس أو القبيلة ، فتضاءلت القيم القبلية ، وتعاظمت المُثل الإنسانية القائمة على وحدة العقيدة والأيمان [21] ، إنّ شعر أبن نباتة السعدي حافلٌ بهذه المرجعيةِ التاريخية في أيام العرب في الجاهلية ، باعتبارها مرجعيةً مهمة في بيان تاريخ العرب ، وما تمثله من رمزية في تراثهم التاريخي ، فكان استحضارها في شعره يحمل تلك الرمزية ، وقد تمثّلت أيام العرب في شعر أبن نباتة السعدي بما يلي :

(1) : حرب داحس والغبراء : يقول أبنُ نباتة السعدي :

إذ عدا داحسٌ [22] لحي بغيضٍ عدوَة أوقعتهم في التعادي

قبسوا شعلة العقوق فكانت جمرةً في القلوب والأكبــادِ

فحللتم عقد الحُبي ودعوتم بشعار الآبــاء والأجــداد

وكذا الندا لما بــغ الصو ت جوابٌ يُصِمُّ سمْع المنادي [23]

الأبيات من قصيدة يذكرُ فيها أبنُ نباتة السعدي الملكَ بهاءَ الدولة ويمدحُه ويهنئه بتحويل سنته ، إن هذه الحربَ الطاحنةَ بين قبيلتي عبسٍ وذبيان ، حيث يوظف أبن نباتة السعدي هذه الحرب من خلال تعبيره عن قدم هذا الدرع ، ومن الملاحظ من كلام الشاعر ، جاء ليؤكد قوة هذه الجيوش التي اشتركت في هذه الحرب ، وعدم تباطئها في تقديم الضحايا ، وبيان نفسها الزمني الطويل في مناجزة الخصم ، دونما مللٍ أو عجز ، إن جيشك أيها الأمير قويٌّ مسلحٌ بأيمانه بقضيته التي يحارب من اجلها المناوئين ، وان دروعهم قوية ، لا يعرفون الهزيمة أو الانكسار ، ابن

نباتة السعدي في توظيفه لهذه الحرب ، التي دامت عشرات السنين ، قد بيّن مدى ثقافته الواسعة في التاريخ ، واطلاعه الواسع على أخبار الماضين من الأمم والشعوب في غابر الأزمان ، وهو توظيف لا يخلو من عبقرية وأمكانات كبيرة في التعامل مع هذه الأحداث ، التي تعدُّ من الموروث العربي قبل الإسلام ، حيث استعمل اللغة استعمالا واعيا ، من خلال فهمه الكبير لهذه المرجعيات التاريخية [24] ، فأبن نباتة السعدي يربط بين معارك جرت في عصره ، ومعارك جرت في أزمان ماضية ، وهذا يأتي لبيان رمزيتها من جهة ، ولاستنهاض الهمم من جهة أخرى

(2): يوم الصفقة: يقول أبنُ نباتة السعدي:

قارعوه على الطريف من العز ز فأودى طريفهم في التلاد
ثمَّ بالصفقتين ساق الى الحيـ ـن معَدا محبـة الأزواد
وتباغي الفتيان أهلك في الفخـ ـر كليبا وجرّ حرب الفسّاد
والذي ادركت حذيــفة أفرا س لؤيٍّ حقّها بذات الإصاد [25]

ثم ينتقل الشاعر الى توظيف يوم من أيام العرب اطلق عليه (بالصفقتين)[26] ، وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية ، انتقم فيه الفرس من بني تميم ، لنهبهم بعير كسرى الى اليمن ، وقد حرّض هوذة بن علي الحنفي كسرى بالانتقام منهم لثأرٍ بينه وبينهم ، فكان ذلك اليوم من أسوأ الكوارث التي مرَّ بها بنو تميم ، وقد قتل منهم جمعا كبيرا ، وفي ذلك قال الأعشى يمدح هوذه :

سائل تميما به أيام صفـقتهم لما رآهم أسارى كأنهم ضرعا
وسط المشقر في غبراء مظلمة لا يستطيعون بعـد الضر منتفا [27]

أما يوم الصفقة والكلاب الثاني ، فسببه أن باذان ، نائب كسرى أبرويز بن هرمز باليمن ، ارسل اليه حملا من اليمن ، فلما بلغ الحمل الى نطاع من ارض نجد أغارت تميمٌ عليهم وانتهبوه وسلبوا رسل كسرى وأساورته ، فقدموا على هوذه بن علي الحنفي صاحب اليمامة ، فاحسن اليهم وكساهم 000ومن هنا اشتعل القتال بينهم [28] ، وهو احد أيام الغدر الفارسي بالعرب ببني تميم ، الشاعر ابن نباتة السعدي أراد من توظيف هذه الحادثة أو الواقعة ، ان يعكس ذلك التاريخ على التاريخ الحاضر ، ويبيّن لممدوحه ، أن الغدرَ موجودٌ ، حيث أن الملك (بهاء الدولة) ، أقطع بني عقيل [29] ، الإقطاعات السنية بالجزيرة ، وشطيّ الفرات ودجلة ، فأدخلوا أيديهم فيما جاورهم ، واقتسموا النواحي وعمّروها ، ولم يسلّموها الى العمال ، فوجه الملك بهاء الدولة بعسكر الى الموصل ، فحاربوه حربا شديدة ، ركدت وطالت فانفذ وزيره في قطعة من الجيش دوختهم وطردتهم الى أن نزلوا على حكمه ، ورجعوا الى

طاعته [30] 0 فقد ظهر مما سبق قدرة الشاعر على بيان صورة ذلك اليوم ، والقدرة في بيان التعالق مع أحداثه ، بما ينسجم مع حيثية تجربته ، ويضفي عليها اللمسات الفنية من خلال التواصل مع الأحداث والوقائع الماضية

(3): يوم السوس:

ويستمر الشاعر في سرد تاريخي في مدحه للخليفة القادر بالله، مستثمرا هذا العمق في المرجعيات التاريخية من تاريخ العرب وأيامهم المشهودة، التي عرفت بأيام العرب، ان ثقافة أبن نباتة السعدي، وأخص منها التاريخية، فهو ومن خلال ديوانه وتوظيفه للأحداث التاريخية شعرا بليغا، فهو هنا وفي هذا المقام يشكل مدونة تاريخية في السرد التاريخي، يقول أبن نباتة السعدي:

فمن مُبلغ حيران يعتسف الدُّجـى وأطر الربى واللاذعات نعال

ثنى يوم وادي السوس عامل رمحه ومن ناب عنه ما ينوب خلال [31]

فيوم السوس هو من أيام العرب، التي وظفها الشاعر مفتخرا بتيك الأيام التي سجل فيها العرب أكبر انتصاراتهم على الفرس، فالشاعر هنا ينقلنا الى عوالم الفخر والاقتدار العربي، مستذكرا وموثقا تلك الأيام ن التي من بيتها هذا اليوم 0

(4): يوم النقا:

من أيام العرب في الجاهلية يومٌ يسمى ((يوم النقا))، يوم نقا الحسن بني شيبان وبني ثعلبة، حيث كانت الغلبة فيه لبني ثعلبة، وقد وظفّها الشاعر بقوله:

ويـوم النَّقا لم يدرِ بسطام [32] أنَّه يلاقي غلاما لا يحيد عن النذر

فلا عاصمَ عنه فشك صراخـه بذات جدال لا يناظر بالـسبر

لقد هجرت شيبان في ارض هاجر فتى ليس يدري بالوصال وبالهجر [33]

إن من اهم ما نستفيده من التاريخ ، هو استخلاص الدروس والعبر ، الشاعر هنا يبيّن للخليفة إنّ تاريخ العرب – وخاصة أيامهم – حافل بالدروس ، في بيان شأن من لم ينصروه ، وانه منتصر لا محالة ، والنّقا [34] هو يوم الحرب حيث التقى الغلام عاصم بن خليفة ، أحد بني صباح مع بسطام ، فقتله على مكان عال ، ولذلك سُمي يوم النقا ، فنلاحظ توجيه الحدث في شعر أبن نباتة السعدي توجيها واضحا ومحددا ، يدعم تجربته ومنسجما مع الموقف التاريخي 0

(5): يوم السلان:

وأيضا يعد من أقدم أيام العرب، أيّام عدنان وقحطان، اجتمعت قبائل مذحج، واستنفرت قبائل اليمن والسلان من أرض تهامة، وعلى اليمن ذو نواس وذو حرث، فهزمت عدنان قحطان، وقد وظّف أبنُ نباتة هذه الحادثة من أجل أو لغرض الافتخار بنصر عدنان على قحطان، وثم بعدنان على الأمم كافة، فقال:

من بنو أود أذا ما نسبوا في بني مذحج إن صَحَّ النِّجار؟
إنما أود شظاه لصقت بذراعٍ مخها في العـظم رارُ

الى أن يقول:

روضة السلان غيظ واظبٌ وخزازى لكم خِزيٌّ وعــارُ
والكلاب الورد ادحمتم به حارتِ الناسُ به سعد الـحيارُ
ملأوا الأرض سنانا وادقا وحساما ما بُرى منه الــغرارُ [35]

ملخص اليوم : ((كان بنو عامر بن صعصعة قوما حمسا لقاحا ، فلما ملك النعمان بن المنذر، كان يجهز كلّ عام لطيمةٍ لتباع بعكاظ ، فتعرض لها بنو عامر يوما ، فغضب لذلك النعمان ، وبغث الى وبرة الكلبي ، أخيه لامه ، وبعث الى صنائعه ووضائعه ، وأرسل لبني ضبة بن أد وغيرهم من الرباب وتميم ، فأجابوه ، وأتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيه ، كلهم فوارس، ومعهم جيش بن دلف – وكان فارسا شجاعا – ، واجتمعوا في جيش عظيم ، وجهّز النعمان عِيرا ، وأمرهم بتسييرها ، وقال لهم : اذا فرغتم من عكاظ000اليه اخبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمر الناس، وما جرى له مع أبي براء ، وافتدى وبرة الكلبي نفسه بألف بعيرٍ وفرس من يزيد بن الصعق ، فأستغنى يزيد ، وكان قبله خفيف الحال)) [36]

وقد أشار السعدي الى الماطليات ليزيد بن الصعق:

قربت للرحــلة شوشــاة ذُلُق تحسب في القيد إذا ريعت طُلُق
من ماطليات [37] يزيد بنِ الصعق طوى اليها عالجا بعد السـرُّق [38]

(6) : يوم المعا :

وملخص هذه الحادثة بهذا الموقع أغار المنبطح الأسدي ، وكان أغار على بني عباد بن ضبعية ، فأخذ نعم سكن بن باعث بن عوف بن الحارث ابن عباد ، وهي الف بعير ، وسبى نساء ، فأسروا المنبطح ، وردوا النساء والنعم [39] ، وجاء في العقد الفريد ، قال أبو عبيدة : " أغار المنبطح الأسدي على بني عبّاد بن ضبعية ، فأخذ نعما لبني حرب بن عباد ، وهي الف بعير ، فمرّ ببني سعد بن مالك ، وبني عجل بن لجيم ، فتتبعوه حتى انتزعوها منه

، ورئيس بني سعد بن حمران ، فأسر أقتل بن حسان المجلي المنبطح الأسدي ، ففداه قومه ، ولا أدري كم كان فداؤه " [40] ، أبن نباتة السعدي قد صور لنا هذه الحادثة ، فقال:

لبني بدرٍ عليكـــم بالمعا وقعةٌ شامـــكم فيه قُدارُ
تقع الطير والوحـــش بها ويلف الوحش بالطير الغبارُ [41]

(7) يوم البيداء:

يوم البيداء هو أحد أقدم أيام العرب ، كان بين حمير وكلب [42] ، وقال الدكتور جواد علي " من الأيام التي وقعت بين قبائل قحطانية وقبائل عدنانية ، يوم يسمى (يوم البيضاء) (يوم البيداء) ، وكان سببه مجيء مذحج ، وهي قبيلة قحطانية من اليمن ، قاصدة متسعا من الأرض وموطنا جديدا صالحا ، فاصطدمت بقبائل معد النازلة بتهامة ، وتهامة هي موطن معد القديم في عرف أهل الأخبار ، فبرزت لها قبيلة عدوان ورئيسها يومئذ عامر بن الظرب العدواني ، جمع عامرُ هذا من كان في تهامة من قبائل معد وهاجم مذحجا فغلبها في موضع البيضاء " [43] ، وقد وظفّه أبن نباتة السعدي عندما قال مفتخرا بانتصارات عدنان :

ولتيمٍ مثُلها في حمـــير جونة اللون بها العين ضِمارُ
وعلى حُجر أمالـــت أسدٌ قصبا فيه لِغُلب الأسد زارُ [44]

إنّ من يتأمل النص الشعري أعلاه لابن نباتة السعدي، يتوضح له إنّ استحضار هذه الواقعة هي تعبير عما يجول في ذهنية الشاعر من معانٍ ودلالاتٍ، واستحضار تاريخي وإفراغ المادة التاريخية في قالب شعري، مؤطرا بالصور الشعرية، التي تعكس الواقعة وما تتضمنه من دروس وعبر، اذن يتبيّن لنا أنّ ابن نباتة السعدي، على دراية عاليةٍ، وفهم كبير لأيام العرب بشكل عام، وليوم البيداء بشكل خاص 0

(8): يوم الفرات:

وكذلك من أيام العرب التي أشار اليها ابنُ نباتة السعدي، هو يوم الفرات الذي دارت وقائعُهُ بين بني شيبان وبين بني تغلب، وكان النصرُ فيه لبني شيبان، وجاء في كتاب (الكامل في التاريخ) ، قال أبو عبيدة : " أغار المثنى بن حارثة الشيباني ، وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب ، وهم عند الفرات ، وذلك قبيل الإسلام ، فظفر بهم ، فقتل من أخذ بمقاتلتهم ،وغرق منهم ناسٌ كثير في الفرات ، وأخذ أموالهم ، وقسمها بين أصحابه " [45] ، فقال أبنُ نباتة السعدي :

وعديا خبـــطتْ عدوتها خَبطة الشارد أعياء الهجارُ

يتنازعن به مرحـــولة فوقها مختلف الطعن شجار [46]

ويكثف الشاعر قوله بصورة غرست في النفوس، وصورة لامعة من صور النصر، تضاف الى انتصارات عدّة، وتؤرخ في محافل سجلاتهم، تاريخا يفتخرون به، إن الشاعرَ ليفتخرُ بذلك النصر، نصر بني أسد على ملوك غسان 0 0

(9): يوم طخفة:

هذا اليوم من أكثر أيّام العرب شهرةً، وهو يوم ونصر لبني يربوع على المنذر بن ماء السماء، يقول الشاعر أبن نباتة السعدي:

وليربوعٍ بضاحي طفخةٍ في بني المنذر منٌّ وإسـارُ

يومُ قابوس يغني حجله طرب الساقين والدمع عقارُ

وتعدى قومه مستصرخا ببني عبس فما ذلّ الجـوار [47]

وطخفة [48] موضع في طريق البصرة الى مكة ، في هذا اليوم التاريخي ، سجّل بنو يربوع نصرا كبيرا على المناذرة ، بما أوقعوه بهم من قتل وأسار ، وهذا ما أشار اليه ابن نباتة السعدي في البيت الأول ، ومن القادة الكبار الذي أُسروا على يد بني يربوع هو قابوس [49] ، وملخص أسباب الحادثة ، قال أبو عبيدة : ((وكانت سبب هذه الحرب أن الردافة ، وهي بمنزلة الوزارة ، وكان الرديف يجلس عن يمين الملك ، كانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا عن كبيرا ، فلما كان أيام النعمان ، وقيل أيام ابنه المنذر ، سألها حاجب بن زرارة الدارمي أن يجعلها للحارث بن بيبة بن قرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي ، فقال النعمان لبني يربوع في هذا ، وطلب منهم أن يجيبوا الى ذلك ، فامتنعوا ، وكان منزلهم أسفل طخفة 000 فقال يا شهاب أدرك أبني وأخي ، فأن أدركتهما حيينِ ، فلبني يربوع حكمهم ، وأرد عليهم رفادتهم ، واترك لهم ما قتلوا وما غنموا ، وأعطيهم الفي بعير ، فسار شهاب فوجدهما حيين فأطلقهما ، ووفى الملك لبني يربوع بما قال ، ولم يعرض لهم في رفادتهم)) [50] ، يقدم لنا الشاعرُ أبنُ نباتة السعدي مدونة سردية تاريخية مكتملة الجوانب ، فهو لا يترك شاردة ولا واردة يراها في صلب الموضوع إلا ووظفها توظيفا يعكس خبرته الدقيقة في فهمه واستيعابه للتاريخ ، فهو يلعب دور الراوي الرئيس ، ويجعل من المادة التاريخية مروٍ له ، وتتمثل هذه المادة بالنصوص شعرية ، ويجسد فيها الأحداث التاريخية بكل تفاصليها ، وينقلها بكلِّ أمانةٍ ودقة ، بأسلوب أدبي مشوق ،وقدرة كبيرة في التعرف على الشخصية التاريخية ورسمها ، والوقوف على جوانب الخير والشر فيها ، وبيان وذكر منجزها التاريخي ، وموقف التاريخ منها ، والحروب التي شاركت فيها وبيان المنجزات العمرانية والأدبية في عصرها ، فلا ريب أنّ شعرَ أبنِ نباتة السعدي ، يعدُّ وثيقة

تاريخية صادقة غير مبالغٍ بها في نقل حدث ما أو واقعة ما ،ويستطيع القارئ من خلال شعره أن يدرس التاريخ ، في أي مرحلة ، سواءٌ أكان في العصر الجاهلي المتمثل (بأيام العرب بكل تفاصيلها)، أو بالعصر الإسلامي والأموي والعباسي، فسيجدُّ مادة ثرّة من المعلومات التاريخية 0

(10): يوم ذي قار:

هو يومٌ هزمت فيه العربُ العجم، قبل مبعث النبي محمد ، حيث وقع فيه القتالُ بين العرب والفرس في العراق، وانتصر فيه العربُ ، ((وكان سببه أن كسرى ابرويز غضب على النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وقد أوغر صدره عليه زيد بن عدي العبادي ، لأنه قتل أباه عدي بن زيد ، فلجأ النعمانُ الى هانئ بن مسعود الشيباني ، فأستوعه أهله وماله وسلاحه ، ثم عاد فاستسلم لكسرى ، فسجنه ثمّ قتله ، وارسل كسرى الى هانئ بن مسعود ، يطلبُ فيه تسليمه وديعة النعمان ، فأبى هانئ دفعها اليه دفعا للذمة ، فغضب كسرى على بني شيبان ، وعزم على استئصالهم ، فجهّز لذلك جيشا ضخما 000 واستشاروا في أمرهم حنظلة بن سيار العجلي ، واستقر رأيهم على البروزالى بطحاء ذي قار، وهو ماء لبكرٍبن وائل قريب من موضع الكوفة)) [51] ، وكانت من نتائج المعركة عزل كسرى [52] ، مما اضطر الفرس أن يعيدوا حكم الحيرة الى احد أبناء النعمان ، وهو المنذر المغدور [53] ، في محاولة لإعادة الأوضاع الى ما قبل المعركة ، ولكن الأمور تغيّرت بظهور دولة الخلافة ، وبدء حروب الردة 0 لقد وظّف أبن نباتة السعدي كل هذه الواقعة ، وما دار فيها من بطولات العرب ، ومرجعية مكانها ، يقول أبن نباتة السعدي مفتخرا:

ثمَّ ذو قار وقار كأســـمه ذكرهُ في أوجهِ الأعداء قارُ
وخبوط اليدِ حدباء القــرى ما على كاهلها الصعب قرارُ [54]

فيوم ذي قار هو يومٌ للفخر لجميع العرب، وهو نصر تاريخي، والسعدي قد زاده تخليدا، فقد بيّن عظمة هذا اليوم ، من خلال وصفه بأسمه ، إذ ذكره بوجه الأعداء بحد ذاته هو قار ، ووصف قوة الخيول التي تخبط بيديها من شدّة العدو والجري ، والتي ليس على كاهلها أي قرار ، لقوتها وفتكها بالأعداء ، إنّ هذه الخيول الأصيلة ، قد سحقت ووطئت كذاب بكر [55] ، الذي أدعى النبوة زورا وبهتانا ، يقول أبن نباتة مستذكرا ومفتخرا بيوم ذي قار :

وطئتْ كذّاب بكــر وطــأةً بعدما داست طريفا وهي نارُ
ويوم ماج الدين وارتدت على ابرالاعقاب عنسٌ وصــحارُ [56]

إن قتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، من قبل كسرى الفرس ، قد أثار حفيظة العرب ، ولذلك كان العرب في شبه إجماع في توحدهم ، لمواجهة كسرى ، وأخذ الثأر ، ولذلك نرى أبنَ نباتة السعدي ، قد أشاد وحشّد وكثّف المعنى ،

انسجاما مع عظمة الحدث ليوم ذي قار، حيث تجاوز السعدي الاطار السطحي الضيق ، فهو يريد بيان إنّ الدروع القديمة لها اصلٌ تاريخيٌّ موغل بالقدم ، بل إنها تمثلُ حضارة عريقةً ، فأحالات شاعرنا أبن نباتة السعدي للمرجعية التاريخية في هذا النص الشعري المكثف ، قد زادت الفكرة ، وأغنت الحدث، من اجل إعطاء البنية الشكلية قوة وتماسكا للنص الشعري 0

(2): يوم الفِجار:

يقول أبن نباتة السعدي:

شغلت عنكم تميما وائــلٌ وقريش لم ينهنهها الفجارُ

وحروب ليس يحصيها الحصى بيننا فيهنَّ ظلمٌ وانتصارُ [57]

يوم الفجار أو أيام الفجارات ، هي كانت بين قريش وأفناء كنانة ، وبين قيس عيلان ، وقد طالت ، وشهدها النبي (ص) ، وهو أبن أربعَ عشرةَ سنة ، وسميت بـ (الفجار) لما أستحلّفيه هذان الحيّان من المحارم بينهم في أشهر الحرم ، ولما قطعوا فيه من الصلات والأرحام بينهم [58] ، وملخص الحادثة : إن التقى فريقا القتال ، قريش وكنانة في جانب ، وهوازن كلها في الجانب الآخر ، ويصور لنا أبنَ نباتة السعدي صورة واقعية لا تغيب عن المخيلة ، وعن وجدان الشاعر لهذه الحادثة التاريخية ، حيث يبيّن الشاعر قوة وجسامة هذه الحروب ، وهي كثيرة لا يكاد لا يحصيها الحصى ، وما كان فيها من ظلم ومن انتصار ، نلاحظ أنَّ الشاعر ، قد حشّد وفجّر دلالات تعبيرية كبيرة في توظيفه هذه الأيام ، ومن تلك الدلالات ، هو تجسيده لقوة قريش الضاربة لم ينهنهها أي ظرف، إنها قاتلت ببسالةٍ وشجاعة، وجعلت من دماء الأعداء انهارا جارية في يوم الفجار، وأراد الشاعر أن يبيّن الموت الحقيقي ، ليمنح ذلك اليوم شعورا يبعث على الرهبة والخوف والإحساس بالألم ،ولينسجم مع موقف ومناسبة قصيدته ، التي خصّها الشاعرأبنُ نباتة السعدي للافتخار بالقبائل العدنانية بشكل خاص، وافتخاره بالعدنانيين على العالم كلِّهِ بشكل عام ، ونلاحظ الشاعر ينسجم مع الحدث التاريخي متفاعلا معه ، من خلال تكثيف الدلالات في نصوصه الشعرية ، ولا سيما في مرجعياته التاريخية في التعامل مع أيام العرب ، وخاصة في توظيف (يوم الفجار) 0

(13): يوم جبلة: وهو يوم عظيم بين بني عبسٍ، وبين بني عامر، وبين بني ذبيان، وكان النصرُ فيه لعبسٍ وعامر، وقد استخدمت فيه فنونُ حرب [59] ، وقد وظّفَ أبنُ نباتة السعدي هذا اليوم مفتخرا :

واقتحام الشِّعب إذ فاضت به نعمٌ هَطلى وما جدَّ النِسارُ

وشرعنْا الشرع فانقاد لنــا كلُّ مـن كان به عنّا نفارُ

فلنا البدء عليكم والثُّنـــى ولنا الجهل عليكم والوقار [60]

انه يوم عظيمٌ لبني عبسٍ وعامر، فقد اقتحموا شعاب الجبال، وضيّقوا على أعدائهم، وأنزلوا بهم الهزائم تلو الأخرى، وهم قد شرعوا الشرع، دلالة على امتلاك زمام الأمور، فانقاد لهم كل من خالفهم، ومن حرّض على نصب العداء لهم، لان اليوم لهم البدء ولهم الثُّنى، ولنا اليوم الجهل عليكم والوقار، وكأنه يقول على لسان عمرو بن كلثوم التغلبي:

ألا لا يعلم الأقوام أنّا تضعضعنا وأنّا قد ونينا
ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا [61]

إن أيام العرب كثيرة، حافلة بالبطولات والشجاعة، والقيم والمبدئ ونصرة الجار، والذود عن الأرض والشرف، ومساحة بحثي قليلة، وسأحاول الاختصار من خلال هذه القصيدة، في ذكر ما تبقى من الأيام والأحداث، يقول أبن نباتة السعدي مفتخرا:

غلب الحبش عليـــهم مثلما غلب الطّرف على البغل الحمار
سنَّ في الأيام منهـــم وهرزٌ سنة ليس لهم عنها ازدجار
وإذا ما طـــلبوا أو حوربوا حاربت عنـــهم جبال وبحار [62]

ويبدو أنّ شعر الأيام مادة تاريخية خصبةٌ، إذ إن الشاعر لم يكن يستطيع أن يفخرَ أو يمدح أو يهجو أو يرثي إلا وهو يستند الى ما خلفته تلك الأيام من آثار في روحه وذاكرته [63] ، والملاحظ على أنّ المرجعيات التاريخية لابن نباتة السعدي ، هو اتكاؤه على العصر الجاهلي بشكل كبير ، حيث بقى الشعر الجاهلي يجسد وجها من الوجوه ، التي قام الشاعر بتوظيفها في قصائده ، وخاصة تلك القصائد الطوال ، ذات النفس الشعري الكبير، عن طريق الوصف أو الخيال ، حيث شكّلت حروبُ الأيام قبل الإسلام ، مساحة ثقافية واسعة ، جسّدت التراث العربي ، وأخرجته إخراجا فنيا رائعا ، وأعطت مادة تاريخية خصبة ، وأوضحت لنا الواقع الحقيقي آنذاك 0

ثانيا: مرجعية الأحداث التاريخية والمعارك:

أخذت الحوادث التاريخية ومن ضمنها المعارك، التي مرّ بها العرب، مجالا واسعا في شعر أبن نباتة السعدي، حيث أتخذ منها جسرا للتعبيرعن مشاعره، وسببا في نقل ما يدور في ذاكرته ، مجسدا فيها صراعه النفسي في طيّات تأملاته ، وكما بيّن الباحثً سابقا عبقرية أبن نباته السعدي ، وما يحمله ويمتلكه من كم كبير وواسع من المرجعيات الثقافية ، وخاصة التاريخية منها ، فللشاعر قدرة كبيرة في توظيف هذه الأحداث ، والوقوف أسبابها ومسبباتها ، وذكر نتائجها وقوّادها وتمجيد أبطالها ، وذكر التحالفات بين القبائل ، والتقارب والتباعد بينها ، استطاع الشاعر ابن نباتة السعدي ، أن يسقط هذه الأحداث على نصه الشعري، وان يقدمها بسردية عالية المعاني والدلالات ، لتعريف القارئ بتاريخه ، ولبعد السأم والجمود الموجود في المدونات التاريخية ، التي قد تخضع لأيديولوجية المؤرخ ، وتوجيه

للأحداث وفق ما ينسجم مع ميولاته الشخصية ، ولقد رأينا عندما استعرضنا توظيف الشاعر لأيام العرب ، مدى الطاقة الاستيعابية للمرجعيات التاريخية ، فالتكثيف والسرد من اهم ما تميّز به الشاعر ، فهو على دراية بأخبار الماضين ، وأخبار العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي ، وما حصل أو ما دار فيها من المعارك ، وما جرى فيها من الأحداث ، ولذلك فأن المتأمل في شعر أبن نباتة السعدي ، سيلحظ أنّه ممتلئ بالأحداث ، وتكاد صفة الإشارات التاريخية لا تفارقه ، وبما يتمتع به من ثقافة ، فأنه تناول مختلف العصور التاريخية ، بعضها قرأها ، وأخرى عايشها ، ونحن نعلم بكثرة الأحداث التي حصلت في عصره (العصر العباسي) ، ولهذا فأن الأبداع والتفرد الذي عُرف به أبنُ نباتة السعدي ، لم يأت عن فراغ ، بل جاء من خلال التواصل مع خزين ذاكرته الفذةِ ، الملائ بتجارب الأنسان الذي خبر الحياة واختبرته ، حيث ((عمد أحيانا كثيرة الى صهر تلك الأحداث وإذابتها في سياقه الشعري ، لإعادة إنتاجها لا كملصقات على جسد النص الشعري الجديد، وإنما تمثلها بشكلٍ تلاحمي وتناغمي كبيرين)) [64] ، إنّ أحداث التاريخ تتماهى وشخصياتها مع مجموع ما تحمله الذاكرة الإنسانية من تجارب وأحداث وخبرات، تكوّن ثقافة الشاعر وتؤسس لإبداعه ، فالذاكرة الإنسانية والخبرات والتجارب مادة يستدعيها العقل بوعي أو دون وعي ويسقطها على الواقع ، والتناص التاريخي يعني " إن يوظفَ الشاعرُ بعضَ الحوادث والشخصيات التاريخية في شعره ، ولعلّ الهدف منه تعميق رؤيته وفلسفته تجاه مواقف وأفكار يؤمن بها " [65] ، إنَّ المرجعيات التاريخية في توظيف التاريخ في شعر أبن نباتة السعدي ، تكون متجسدةً على شكل حضور الشخصيات التاريخية ، ذلك الحضور يكون مقرونا ببيان صفات تلك الشخصيات ، ابن نباتة في توظيفه الأحداث التاريخية ، أعتمد بشكل لافت للنظر على الأحداث البعيدة من العصر الجاهلي ، فقد أعطى أيام العرب وتحالفاتهم وحروبهم والأحداث، التي دارت بينهم وقتئذٍ مساحة كبيرة في شعره ، تلتها الأحداث في العصر الإسلامي التي سأقف عليها مفصلا ، وبعدها سجل لنا أحداث عصره ((العباسي)) ، مدونا وموظفا أحداثه وشخصياته وحروبه ، ومؤكدا على الشخصيات البارزة في عصره ، التي كررها في شعره ، وخاصة الإيجابية منها ، مع ذكر أسماء القادة الفرس وأسماء حصونهم ، وذكر تآمراتهم وخططهم من النيل من العرب، ان لشاعرنا قدرةً عجيبة في توظيف تلك الأحداثِ بدقةٍ عاليةٍ وأمانةٍ كبيرة ، حتى يضعَ القارئ في خضم تلك الأحداثِ ، ويجعله يعيشها ، وهنا تكمن عبقريةُ الشاعر، وتمكنه من رسم الاحداث بصور شعرية، غاية في الروعة والوضوح والبساطة ، لا تعقيد فيها ولا غموض ، وفي أكثر الأحيان ، لا نجد فيها أيّ مبالغة ، وابن نباتة السعدي في توظيف الحروب التي مرّت بها وخاصة التي عاصرها ، يسهم إسهاما كبيرا ، في استنهاض همم الملوك والقادة والجيش ، لدفعهم للدفاع عن أرضهم وكرامتهم ، وفي هذا السياق يقول أبن السعدي

ولا تقبلوا عن أرض يونان هُدنــة فانّ قرار الدِّيـن لن تزلزلا

ألا أنما صُلح الرجال خصومــة إذا أبت الأحــقادُ أن تتزيَّلا [66]

وفي هذا المبحث سأتطرق الى أهم المرجعيات التاريخية، التي وظّفها الشاعر، ألا وهي المعارك والأحداث التي وثّقها أبنُ نباتة السّعدي في ديوانه لتبقى شاهدا وشاخصا تاريخيا تتناقلها الأجيال من جيل الى آخر، ومنها:

أ- معركة بدر:

من المعارك الكبرى للمسلمين " وتسمى غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان ، وهي غزوة وقعت في السابع عشر من شهر رمضان في العام الثاني من الهجرة ، بين المسلمين بقيادة الرسول محمد (ص) ، وقبيلة قريش ومن حالفها بقيادة عمر بن هشام المخزومي القرشي ، وتعدُّ غزوة بدر من معارك الإسلام الفاصلة ، وقد سُميت بهذا الاسم نسبة الى منطقة بدر ، التي وقعت المعركة فيها ، وبدر بئر مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة " [67] ، وفيها رمى رسول الله (ص) المشركين بالحصى ، ﷺ [68] ، ثم التقى الجيشان في ملحمة كبيرة ، وأمدّ الله سبحانه وتعالى المسلمين بالملائكة ، وقد أنتصر المسلمون في هذه المعركة الفاصلة ، وقد سجّل أبن نباتة هذه المعركة موظفا إياها في قصيدته ، التي يفتخر بها بعدنان على قحطان ، وعلى الأمم كافة ، فيذكر ويذّكر ببطولاتهم ، فقال السعدي:

إن تكن بدرٌ فبدرٌ فرصة لكم الســـلّةُ منه والغِوَارُ [69]

فأبن نباتة السعدي يؤكدُ أنّ لولا تضحيات وجهاد هؤلاء الأبطال، ما كنتم بهذه النعمة الكبيرة، التي تنعموا بها اليوم، ألا وهي حجُّ بيت الله والطوّاف حوله، والتنعم ببركاته وخيراته، إذ انه أقدس ما يقدسه المسلمون، ثمَّ يعرجُ أبنُ نباتة السعدي، لغزوة بدر التي اعلى الله فيها مقام المسلمين، ونصرهم على زمرة المشركين الكافرين، إذ كان نصرا للمسلمين وفتحا مبينا ، ولم يأت هذا النصرُ إلا بالسَّلة ، أي مواجهةُ الأعداء ، مواجهة السيف والقتل ، وعدم الخضوع للمذلة والهوان ، حيث قال الامام الحسين بن علي (عليه السلام) موضحا خياره في المواجهة : ((هيهات منّا الذلّة ، يأبى الله لنا ذلك 000 أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام)) [70] ، وكثرة الغارات على العدوّ ، لإتمام النصر والفتح 0

ب- معركة أحد:

بعد خسارة المشركين في معركة بدر ، أخذوا يعدون العدّة للثأر، وتمكنوا أن يؤلفوا جيشا كبيرا،يضم ما يقارب ثلاثة الآف مقاتل ، وبدأ النبيُّ الأكرم (ص) من ساعة وصول الرسالة ، يستعد لملاقاة الجيش الزاحف نحوهم ، وكان ذلك في شوّال ، في السنة التالية لمعركة بدر ، فخرج النبي (ص) في الف رجل أو يزيدون قليلا ، وكان الامام علي (ع) حامل لوائه ، " ومضى الرسول (ص) 000 أحموا ظهورنا ولا تفارقوا مكانكم ، فأن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا ، وان

رأيتمونا نغنم ، فلا تشاركونا ، فأنما نُؤتى من موضعكم هذا " [71] ، وبسبب عدم الالتزام بوصايا النبي (ص) ، خسر المسلمون هذه المعركة ، وقد وظّف أبن نباتة السعدي هذه المعركة ، للفخر ، وكأنه فيها تعزية ومواساة ، ولكنّ أبن نباتة يرى أنّ الذي جرى ، ما هو إلا اختبار للمسلمين ، وامتحان لصبرهم ، إذ يقول :

وأبتلى اللهُ بأحدٍ صبركم وحبا الخندق إذ لجّ الحصار [72]

نعم، إذا أحبّ الله عبدا ابتلاء، إنّه ابتلاءُ المحبينَ الوالهين، ليرفعهم درجةً فوق درجاتهم، فإذا ما صبروا ورابطوا ينصرهم الله، ويثبت أقدامهم، ويوفيهم أجور الصابرين، فنعم عقبى الدار الآخرة، وبّشر المؤمنين 0

ج – معركة الخندق:

معركة حدثت في شهر شوال من السنة الرابعة للهجرة ، وقيل إنّها كانت بعد الهجرة بعشرة اشهر وخمسة إيام [73] ، وتُسمى أيضا بغزوة الأحزاب [74] ، بلغ عدد جيش المسلمين في معركة الخندق ، ثلاثة الآف مقاتل ، وأما جيش المشركين فكان عدده عشرة الآف مقاتل [75] ،" بدأت أحداث غزوة الخندق بخروج الأحزاب بجميع قبائلها ، وكل قبيلة بقائدها ، فلمّا سمع النبي الأكرم (ص) بذلك ، أمر الصحابة الكرام بحفر الخندق 000ليقسم حفر الخندق بين الصحابة الكرام ، وخلال الحفر أعترض الصحابة الكرام صخرة كبيرة 000 وكانوا يستمرون بالحفر خلال النهار ، ويذهبون الى بيوتهم للراحة ليلا ، واستمرّ الحفر شهرا كاملا ، وبعد الانتهاء عسّكر الصحابة فيه" [76] ، وقد انتصر المسلمون في هذه المعركة [77] ، إن تاريخنا حافلٌ بالانتصارات والافتخارات ، فقد ضرب المسلمون للعالم أروع الأمثلة في الشجاعة والأيمان وحبّهم لله ولرسوله ولدينهم ، ومن هنا وظف شاعرُنا أبنُ نباتة السعدي هذه الحادثة مفتخرا بذلك التاريخ الإسلامي العظيم ، الذي لولاه ،لكان العالم على شفا حفرة من النار ، يقول أبن نباتة :

وأبتلى اللهُ بأحدٍ صبركم وحبا الخندق إذ لجّ الحصار [78]

بعدما أبتلى اللهُ صبر المسلمين في لقاء أحد، وما تكبدوا به من خسار، وما قدموا فيه من شهداء أبرار، فها هو يوم النصر في يوم الخندق، انّه اليوم الذي وعدهم الله بالنصر، ورغم تباين أعدادهم مع المشركين، وشدّة حصارهم، إلا إنّ اللهَ متمٌّ نوره ولو كره المشركون، ففي بدر ضرب المسلمون أروع آيات البذل والعطاء، والأيمان، انهم أُناس صدقوا مع الله، فرزقهم الله النصر، ولتقوى دعائم الدِّين الإسلامي، ويبزغ عهدٌ جديد 0

د – يوم حُنين:

"كان يوم حنين من أعظم الأيام والمشاهد ، التي شهدها المسلمون مع النبي الأكرم (ص) ، حيث انهزم كافة الناس يومئذٍ ، ولم يبقَ مع النبي محمد (ص) إلا سبعة نفرٍ، وهم الامام علي (ع) ، والعباس وابنه الفضل (عليهم السلام) ،

والخليفة أبو بكر (رض) ، والخليفة عمر بن الخطاب (رض) وغيرهم " [79] ، وقد وقعت هذه الغزوة في الثالث عشر من شهر شوال في السنة الثامنة من الهجرة [80] ، وقد انتصر فيها المسلمون ، هذا اليوم يومٌ فخر واعتزاز لكل المسلمين، وفيه من الدروس والعبر الكثير ، فقد وظفّه أبنُ نباتة السعدي مفتخرا بتيك الأيام ، أيام عدنان وأيام انتصار الدين الإسلامي ، إعلاء لراية الإسلام ، فقال :

كشفوا كُرب حنين عنكم وحموكم مثلما تُحمى البِكارُ

كنتم ظهرا وكانوا هامة ومن الهامة يمتـار الفقارُ

لقد أوجز أبنُ نباتة السعدي بالبيتين أعلاه تاريخا كاملا لمعركة إسلامية، وصُفت بالفاصلة، فقد قتل الجميع وانهزموا، وهنا تبرز المواقف والبطولات، موقف فصل بين الحق والباطل، بين الأيمان كله، والشرك كله، فكان موقفا صعبا، لذلك وصفه الشاعر بالكرب، والكربة هي الشدّة، فبرز أصحاب الأيمان للذود عن الدِّين المحمدي، وكانوا ظهرا، أي سند، ويصف الأعداء بالهامات، التي قطفها صاحبُ سيف ذي الفقار، وهنا ثمة إشارةٌ الى الامام علي (ع) ، فهو صاحب ذلك السيف البتّار ذي الفقار ، الذي ابلى بلاء كبيرا في الذود عن الإسلام ، وحينها قال النبي الأكرمُ (ص) : ((لا فتى إلا علي ، ولا سيف إلا ذو الفقار))[81] ، وفي هذا المقام أنشد حسان بن ثابت :

جبريل نادى معلنـا والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد احدقوا حول النبي المرسل

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتـى إلا علي [82]

ومما لا شك فيه، إن أبن نباتة السعدي، يعتمد أو يعوّل على التاريخ الإسلامي، الذي وجد فيه الوعاء الثرّ، للغرف من صوره ومعانيه، في رسم صور البطولة والفداء والتضحية، لينقلها الى معاصريه، ولأجيالهم المستقبلية، بلغةٍ تنسجم مع الوقائع التاريخية، فتضيف الى النص شحنة إبداعية، بأسلوب سهل لا تعقيد فيه ولا التواء، وصور شعرية موحية ومفعمة بالدلالات والإشارات التعبيرية الواضحة والجلية 0

هـ – يوم وطاس:

وهو المكان الذي غزا فيه رسول الله (ص) في هوازن، وهو من أودية الطائف ، قرب حنين ، وملخصه ، في حديث النبي (ص) قال: ((إنّ رسول الله (ص) ، بعث يوم حنين بعثا الى أوطاس ، فلقوا عدوّهم فقاتلوهم ، فظهروا عليهم ، وأصابوا لهم سبايا ، فكأن أُناسا من أصحاب رسول الله (ص) تحرَّجوا من غشيانهنَّ من أجل أزواجهن من المشركين ، فأنزل الله تعالى في ذلك ، والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم ، أي ، فهنَّ حلالٌ إذا انقضت عدَّتُهنَّ)) [83] ، وجاء توظيف هذا اليوم في شعر أبن نباتة السعدي حيث قال :

لكم الكرةُ إلا أنَّـــكم لم تفوزوا يوم اوطاسٍ وفازوا
وهو الفيصل لو زلّت به قدمٌ عن أختـــها كان البوارُ [84]

و – يوم ذي قار: وهذا اليوم التاريخي الذي أنتصر فيه العربُ على الفرس ، حيث كان بين العرب والفرس ، والتي ظفرت فيه ربيعة من كسرى ملك الفرس ، وهو يوم أنتصف العربُ فيه من العجم [85] ، وقد وظفّه الشاعر في موضعين من ديوانه ، كان فيهما مفتخرا ، ففي الموضع الأول ، حيث قال مفتخرا بقبائل عدنان :

وتعدى قومه مستصرخا ببني عبس فما ذلَّ الجوار
ثم ذو قار وقارٌ كأسمـه ذِكره في وجه الأعداء قارُ [86]

يستثمر الشاعر أبن نباتة السعدي، هذا اليوم العربي لم فيه من رمزية كبيرة عند العرب في كل الأزمان، فقد خلّده التاريخ ليومنا هذا فخرا واعتزازا، حيث ما زال لذكر هذا اليوم وقعٌ على العجم، بل ذكره قار في وجوههم، أما في الموضع الآخر، فقد جاء في سياق مدح شهاب الدولة، رافع بن محمد العقيلي، إذ يقول:

هم يوم ذي قار هُمُ عقدوا الأبية بالمناخر
يا رافع بن محمد للمصمئلات الكبـائر [87]

إنّه يوم الرفعة والكرامة والأبى ، ويرى الشاعرأنّ العرب من حقهم الفخر بالنصر ، وان يعقدوا الأبية بالمناخر، والمناخر الفتحة الأمامية الموجودة في الأنف ، وهي كناية عن الترفع والسمو والرفعة ، نعم فالعرب أمة عظيمة ، لها تاريخها وارثها الحضاري ، ويوم ذي قاريومٌ ، تغنى به معظمُ الشعراء العرب 0

س – يوم الغدير: من أهم الوقائع التاريخية في حياة الأمة الإسلامية، حيث قام الرسول الأكرم محمد (ص) ، بعد عودته من حجة الوداع والتوقف في منطقة غدير خم ، قام بأبلاغ المسلمين بالأمر الآلهي ، المتضمن بتنصيب الامام علي (ع) إماما للمسلمين ، وخليفة له عليهم [88] ، والحادثة معروفة ، وموثقة في كتب المسلمين ، غير أنّ شاعرنا لم يصرح بها نصّا ، ولكن أشار الى الامام علي (ع) أو سمّى الامام علي بالوصي ، الوصية بالإمامة والخلافة ،في حديث النبي (ص) : من كنت مولاه ، فهذا عليٌّ مولاه 000 فقال أبنُ نباتة موظفا هذا المعنى في مدح الشريف أبي الحسن محمد بن يحيى العلوي ، ومستعرضا أصالة أبائه وأجداده ، فقال :

وتنقلت في ظهور النبييـ ـن الى هاشمٍ محلا محـلا
فأبوك الوصي أول من شا د منار الهدى وصام وصلّى
نشرت حبله قريش فزادتـ ـه الى صيحة القيامة فتـلا [89]

0

0

وكما قلنا سابقا، إنّ مرجعيته التاريخية، وثقافته الموسوعية، كانتا الأداتين اللتين ساعدتاه في توظيف هذه الحدث وغيره من الأحداث الكثيرة، التي أشار اليها ووظفها في شعره، أضف الى ذلك، ولما لهذا اليومِ من منزلةٍ كبيرةٍ في نفوس المسلمين، فقد انبرى كثيرٌ من الشعراء لتوظيفه، فقد وظفّه الشاعر الكبير صفي الدين الحلي، فقال:

توال عليا وأبنــاءه تفز في المعاد وأهواله

إمامٌ له عقد يوم غدير بنص النبي وأقوالــه [90]

ح – واقعة كربلاء:

من الأمور المسّلم بها عند المسلمين، والتي لا يختلف عندها اثنان، هو الامام الحسين وواقعة كربلاء، التي هزّت كيان البشرية، وصارت خطاً جهاديا لكل أحرار العالم، وموضوعا يغرف من فيض عطائه الشعراءُ، في البطولة والشجاعة والإيثار والكرامة ، والأخوة والتضحية ، فشعار إن لم يستقم دين محمد إلا بقتلي ، فيا سيوف خذيني ، صارانشودة الشرفاء في العالم فالقتل من اجل الحق خير من الدُّنيا وما فيها من رغد زائل ، وهذا المعنى ، قد وظفه الشعراء الكثار، ولا سيما أبن نباتة السعدي :

والحسينُ الذي رأى القتل في العـ ـز حياةً والعيش في الذّل قتلا [91]

ففي البيت الشعري أعلاه، وتلك الإشارة الرائعة، لابن نباتة السعدي الى سيّد الشهداء، قد أوجز لنا، وللعالم أجمع ، ماهية ثورة الامام الحسين [92] (ع) ؟ وما هدفها؟ أنه عليه السلام، أراد الأنسان يعيش بكرامة وعزّ، والا فالقتل دونها هو العزُّ الحقيقي 0

الخاتمة

1– من النتائج المهمة والرئيسة، التي توصل اليها الباحثُ، أنّ الشاعر أبنَ نباتة السَّعدي، كان يمتلك خزينا ثقافيا وتاريخيا ومعرفيا منقطع النظير، لما وجدناه من تنوع وتعدد في مرجعياته الثقافية، والتي توضحت جليّا من خلال شعره، حيث تمثلت هذه المرجعيات في المحور الديني، والمحور التاريخي والمحور الأدبي، أضافة الى المحور المعرفي، التي تمثل في علم اللغة العربية من نحوها وبلاغتها وبقية آدابها، وعلم النجوم والفلك والحيوان 0

2– إنّ تجربة الشاعر العميقة وخبرته، وما امتلكه من لغةٍ وثقافة واطلاع، قد منح قصائده القوة والتأثير في القارئ 0

4– من النتائج التي توصل اليها الباحثُ، استعمالُ الشاعر الألفاظ الأعجمية والفارسية، وهذا دليلُ على سعة ثقافة الشاعر

5- توصل الباحثُ الى أن الفخر في شعر أبن نباتة السّعدي، قد أنقسمَ نوعين، فخرفردي، حيث وجدنا الشاعر في مواضع كثيرة من ديوانه يفخر بنفسه، وبقدرته الأدبية، وبمنزلته بين الناس، والنوع الثاني الفخر الجماعي، أي الفخر بقبيلته وبيان بطولاتها وانتصاراتها، وأسماء فوارسها وزعمائهما 0

6- من الميّزات في شعر الفخر لابن نباتة السعدي، هو مدى الثقافة التاريخية، التي يمتلكها الشاعر، فقد كان يذكر الأحداث التاريخية، وأيّام العرب في الجاهلية والإسلام، بتفاصيل دقيقة جدا، وكأننا أمام وثائقَ تاريخيةٍ موثّقة لا تقبل الشك، وبأسلوبٍ أدبيّ حافلٍ بالصور الشعرية الموحية 0

7- من النتائج المهمة التي توصل لها الباحثُ ، إمكانية عدّ شعر أبن نباتة السعدي وثائق تاريخية مهمة، لما فيها من توثيق وتوكيد للأحداث التاريخية السالفة، والتي عاصرها 0

8- لقد أولى الشاعر أبن نباتة السعدي التميمي لايّام العرب اهتماما كبيرة، حيث قام بتفصيل تلك الاحداث والوقوف على أسبابها، والفخر بها 0

9- من النتائج التي توصل لها الباحث، أنّ الشاعر أبن نباتة السعدي قد افرد قصائد عدّة، يصبغها الطابعُ التاريخي، مع احتفاظها بكل مقومات العربية من وزنٍ وإيقاع وصور شعرية موحية 0

10 – لقد عمد الشاعرُ، وضمن مرجعياته التاريخية الى ذكر أسماء الشخصيات التاريخية من ملوك وأمراء ووزراء وقوّاد وشخصيات تاريخية، تركت بصمات مشرقة في التاريخ العربي 0

11- ذكره لأسماء القبائل العربية، كمرجعية تاريخية مهمة في شعره، التي سكنت الجزيرة العربية ومناطق أخرى، وما تفرع من هذه القبائل من بطون كثيرة، مع ذكر أسماء زعمائها الكبار 0

12- ذكره للثورات الإسلامية، التي ثارت على الظلم والاضطهاد، كثورة زيد الشهيد وغيرها كثير 0

التوصيات

1- يوصي الباحثُ في دراسته هذه، والتي جاءت جدَّ مقتضبة ومختصرة، الى الدراسة والتعمق في المرجعيات التاريخية في شعر أبن نباتة السعدي، لما يمثله شعره في هذا الجانب من مظهر مهم من مظاهر الثقافة العربية والإسلامية 0 إذ أننا نلحظ في شعره . والذي تمثل بديوان من جزأين اثنين ـ انه كان يعول على المرجعيات التاريخية، ويجعلها متكأُ، ينطلق منها لموضوعاته الشعرية، المتمثلة بالأغراض الشعرية من مدح وفخر وحكمة ورثاء، والشاعر أبن نباتة السعدي ، يختلف عن بقية شعراء عصره في تناوله القضايا التاريخية ، ويأتي هذا الاختلاف من سعة مخزونه التاريخي ، وثقافته التاريخية الموسوعية ، المتأتية من اطلاعه على التاريخ بكل حيثياته 0

2- يوصي الباحث طلاب العلم والمعرفة الى دراسة الشاعر ابن نباتة السعدي التميمي العراقي، لما في شعره من مادة خصبة للدراسة، إذ إن الدراسات التي تناولته، كانت قليلة، ولم يأخذ الشاعر وشعره حقهما من الدراسة والتحقيق، بما يليق وينسجم مع منزلته الشعرية الكبيرة، ولعله من أبرز الأدلة على ذلك، إن ديوانه لم يحقق الا مرة واحدة منذ عام (1974م)، حيث جمعه وحققه الدكتورعبدالامير مهدي حبيب الطائي0

الهوامش:

1. الثعالبي: يتمية الدهر: ص447 0
2. زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر المعاصر، ص120 0
3. إسماعيل: المكونات الأولى للثقافة العربية، ص17 0
4. ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر، ص13 0
5. رستم: المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الاندلسي، ص333 0
6. يسرى عبد الغني: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري، ص9 0
7. عيد: لغة الشعر العربي المعاصر، ص201 0
8. ابن نباتة السعدي: الديوان، ج2، ص258 0
9. المصدر نفسه: ج2، ص258
10. المصدر نفسه: ج2، ص563
11. المصدر نفسه: ج2، ص563
12. المجلسي: بحار الأنوار، ج37، ص126
13. النعامي: توظيف التراث والشخصيات الجهادية والإسلامية في شعر إبراهيم المقادمة، ص75
14. عباس: العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي، ص55
15. البغدادي: خزانة الأدب، مجلد 4، ص54
16. الأشموني: شرح الاشمونية لألفية أبن مالك، ج1، ص143
17. الحوفي: الحياة العربية من الشعر الجاهلي، ص230
18. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ج1، ص536
19. القيسي: الشعر والتاريخ، ص38

20. سورة الحجرات: آية 35
21. الجبوري: الإسلام والشعر، ص11-12
22. ابن منظور: لسان العرب، مادة (دحس)
23. المصدر نفسه: ج2، ص125-126
24. الطبري: تاريخ الطبري، ج1، 343
25. المصدر نفسه: ج2، ص125
26. المصدر نفسه: ج2، ص126
27. محمد أبو الفضل: أيام العرب في الجاهلية، ص2
28. ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ص555
29. المصدر نفسه: ج2، ص120
30. المصدر نفسه: ج2، ص120
31. المصدر نفسه: ج2، ص218
32. المصدر نفسه: ج2، 381
33. المصدر نفسه: ج2، 381
34. معجم المعاني الجامع عربي عربي، مادة (نقى)
35. المصدر نفسه: ج2، ص389
36. محمد أبو الفضل، مرجع سابق، ص108
37. الدميري: حياة الحيوان الكبرى، ج2، ص456
38. المصدر نفسه: ج2، ص352
39. الاندلسي: معجم ما استعجم، ج4، ص 12410
40. ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج6، ص69
41. المصدر نفسه: ج2، ص 390-391
42. القلقشندي: نهاية الأرب، ص457
43. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج10، ص17
44. المصدر نفسه: ج2، ص391
45. ابن الاثير: مرجع سابق، ج1، ص577
46. المصدر نفسه: ج2، ص91 3
47. المصدر نفسه: ج2، ص 393

48. الأصفهاني: الأغاني ، ج3، 176
49. المصدر نفسه: ج2، ص392
50. ابن الاثير: مرجع سابق، ج1، ص578
51. أيام العرب في الجاهلية: مرجع سابق، ص6-7
52. الطبري: مرجع سابق، ج2، 193-194
53. طقوس: تاريخ العرب قبل الإسلام، ص405
54. المصدر نفسه: ج2، ص394
55. المصدر نفسه: ج2، ص394
56. المصدر نفسه: ج2، ص394
57. المصدر نفسه: ج2، ص395
58. ابن كثير: البداية والنهاية، ج2، ص353
59. المصدر نفسه: ج2، ص396
60. المصدر نفسه: ج2، ص396
61. ابن كلثوم: الديوان، ص57
62. المصدر نفسه: ج2، ص398-399
63. الجبوري: مرجع سابق، ص201
64. وعدالله: التناص المعرفي في شعر عزالدين المناصرة، ص141
65. الجازي: ظواهر أسلوبية في شعر أحمد عبد المعطي حجازي، ص42
66. المصدر نفسه: ج1، ص360-361
67. ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص60
68. سورة الأنفال: الآية 17
69. المصدر نفسه: ج2، ص387
70. الحراني: تحف العقول، ص87
71. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج2، ص30
72. المصدر نفسه: ج2، ص387
73. أبو مدين: مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار، ص268
74. السهلي: الروض الانف في شرح السيرة النبوية ، ص260

75. مغلطاي: الإشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعد الخلفا، ص259
76. خطاب: الرسول القائد، ص288
77. العازمي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ص141
78. المصدر نفسه: ج2، ص387
79. المصدر نفسه: ج2، ص388
80. محمد احمد: من معارك الإسلام الفاصلة غزوة حنين، ص118
81. الأميني: الغدير، ج2، ص29
82. الأميني: مرجع سابق، ص29
83. صحيح ابن داود، رقم الحديث 2155
84. المصدر نفسه: ج2، ص387
85. المصدر نفسه: ج2، ص393
86. المصدر نفسه: ج2، ص393
87. المصدر نفسه: ج1، ص505
88. المجلسي: مرجع سابق، ج37، ص126
89. المصدر نفسه: ج2، ص258
90. الحلي: الديوان، ص90
91. المصدر نفسه: ج2، 258
92. ابن عساكر ، تاريخ دمشق، 212

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن الاثير، عزّ الدين علي بن محمد (ت630هـ)، الكامل في التاريخ، تح: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، ط1، 1407هـ - 1987م 0
2. ابن الاثير، عزّ الدين (630هـ)، الألباب في تهذيب الأنساب، الناشر، دار صادر، بيروت، الطبعة 1400هـ - 1980م 0
3. ابن الجوزي، تاج السنة جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، حققه وقدّم اليه: سهير زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1955م 0

4. ابن المعتز، طبقات الشعراء، تح: صلاح الدين الهواري، القاهرة، ط4، (د0 ت)
5. أبن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: أ0 خليل شحاذة، مراجعة: د سهيل زكّار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط 1، 1421هـ - 2001م
6. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيّات الأعيان، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1367هـ - 1948م 0
7. ابن خلكان، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر، وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، 1972م 0
8. ابن دريد، أبو بكر بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، مطبعة حيدر آباد، ط1، 1344هـ 0
9. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق ودراسة: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م
10. ابن عساكر، علي بن حسن الشافعي (ت571هـ)، تاريخ دمشق، تح: عمر بن غرامة العمروري، دار الفكر (د0ت)، بيروت – لبنان، 1995م 0
11. أبن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م
12. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار حديث، ط2، القاهرة، 2006م 0
13. ابن قيم الجوزي، للأمام أبي عبدا لله محمد ابن أبي بكر بن أيوب، كتاب الفوائد، تح: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع 0
14. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، مكتبة الأيمان، المنصورة، (د0ط)، (د0 ت) 0
15. ابن كلثوم، عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم ن جمعه وحققه وشرحه، أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م
16. ابن كلثوم، عمرو بن كلثوم، ديوان عمرو بن كلثوم ن جمعه وحققه وشرحه، أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م0
17. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار أحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1314هـ - 2010م 0
18. ابن هشام، عبد الملك أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، دار الفكر، بدون تاريخ،
19. أبو مدين بن احمد بن محمد عبد القادر، مستعذب الأخبار بأطيب الأخبار، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية

20. إسماعيل، عز الدين، المكونات الأولى للثقافة العربية، دار الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، 1972م 0
21. الأصفهاني، لابي الفرج علي بن الحسين، (ت356هـ – 976م)، الأغاني: تح: د0 إحسان عباس، ود0 إبراهيم السعافين، وأ0 بكر عباس، دار صادر– بيروت – لبنان، ط3، 1426هـ – 2008م 0
22. الأميني، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1387هـ – 1976م 0
23. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3، 1983م 0
24. الجبوري، منذر، أيّام العرب وأثرها في الشعر العربي، وزارة الثقافة والأعلام، العراق، 1974م
25. الجبوري، يحيى، الإسلام والشعر، مكتبة النهضة والإرشاد، بغداد، (1383هـ – 1964م
26. الحراني، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسينبن شعبة، (ت336هـ)، تحفة العقول عن الرسول، قدّم له: السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف، 1383هـ – 1963م 0
27. الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، (ت808هـ)، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، حياة الحيوان الكبرى، تهذيب: أسعد الفارس، ط 1، 1992م 0
28. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر، (حققها على مخطوطتين، أبو هاجر محمد بن زغلول، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت – لبنان، 1985م
29. زايد، على عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، ط1، طرابلس، 1987م 0
30. زايد، على عشري، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع، ط1، طرابلس، 1987م 0
31. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط1، بيروت، دار أحياء التراث العربي0
32. الصائغ، محمد، الإبل العربية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1984
33. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ)، تهذيب الآثار، قرأه وأخرج أحاديثه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، المؤسسة المدنية بمصر، 1982م 0
34. الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود، (ت204هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تح: محمد عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ – 1999م 0

35. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ساعدت جامعة بغداد على نشرها، ط2، 1413هـ – 1993م 0

36. القيسي، نوري حمودي، الشعر والتاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، (1401هـ – 1980م)

37. الكلبي، لابي منذر هشام بن محمد بن السائب، (ت204هـ): نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، ط، 1، 1408هـ – 1988م 0

38. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوارالجامعة لدرر أخبارالائمة الأطهار، تح: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية قم المقدسة، د0ط: 1430هـ 0

39. مختار، احمد بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ

40. مغلطاي، بن الحنفي علاء الدين، الإشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا، ط1، دمشق، دار القلم

41. واصل، عصام حفظ الله، التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، أحمد العواضي أنموذجا، دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع، الأردن، ط1، 1431هـ – 2011م

42. وعد الله، ليديا، التناص المعرفي في شعر عزّ الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م 0